الجمع بين الأقوال عند يحيى بن سلّام الْبَصْرِيّ في تفسيره بقوله (وهو واحد) جمعاً ودراسة

الدكتورة/ هيا بنت حمدان الشمري
أستاذ التفسير المشارك - قسم الدراسات القرآنية
كلية التربية – جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية
halshammri@ksu.edu.sa

The Reconciliation of Narrations according to Yahya ibn Sallam al-Basri in his Tafsir (Quranic Exegesis) with the phrase "and it is one" Compilation and Study

Dr. Haya bint Hamdan al-Shammari
Associate Professor of Tafsir - Department of Quranic Studies - College of Education - King Saud University
Kingdom of Saudi Arabia
halshammri@ksu.edu.sa

المستخلص

يتناول هذا البحث: الجمع بين الأقوال عند يحيى بن سلَّام الْبَصْرِيّ في تفسيره بقوله (وهو واحد)، جمعاً ودراسة، فقد عني الإمام يحيى بن سلَّام بتفسير القرآن الكريم حتى صار إمامًا ينقل من بعده فقهه وتفسيره، وقد تأملت في منهجه في عرض الأقوال المأثورة، وتوجيهها، فوجدت له جهداً مشكوراً في الجمع بين أقوال السلف، ووجدت له عبارة تتكرر، وظاهرة في تفسيره المحرر، ألا وهي قوله: (وهو واحد)، يريد بها أنّ الكلمات الواردة وإن تعددت في الألفاظ فالمعنى فيها واحد، فدرست هذه الظاهرة التفسيرية، ووجهتها، وعلقت عليها، وتكمن أهمية البحث وأسباب اختياره في تقدّم تفسير يحيى بن سلَّام زمنياً، ومكانته العلمية التي تجعل من تفسيره عمدة للتفاسير، فهو من الأئمة الثقات الكبار الذين يؤخذ برأيهم وروايتهم، والجمع بين أقوال السلف في التفسير وتوجيهها يدفع توهّم التعارض والتناقض بين أقوالهم، ويهدف البحث إلى إبراز منهج يحيى بن سلَّام في الجمع بين أقوال السلف التي وردت في الآية ودراستها دراسة علمية، ومن أبرز ما توصل إليه البحث: أن يحيى بن سلَّام من الأئمة المتقدمين ممن تطرق للفهم والنقد في التفسير، ويعبّر يحيى بن سلَّام في جمعه وتوفيقه بين أقوال السلف بقوله: وهو واحد، وهو نحو واحد.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم – التفسير – يحيى بن سلَّام الْبَصْرِيّ – الجمع بين الأقوال– وهو واحد.

Abstract

This research examines the reconciliation of narrations according to Yahya ibn Sallam al-Basri in his Tafsir (Quranic Exegesis) using the phrase "and it is one", in a compilation and study. Imam Yahya ibn Sallam was dedicated to the interpretation of the Glorious Quran, and he became an authority whose jurisprudence and Tafsir were subsequently transmitted. The researcher has reflected on his methodology in presenting the transmitted narrations and guiding them. I found that he made a commendable effort in reconciling the sayings of the Salaf (Pious Predecessors), and I noted a recurring expression in his edited Tafsir, which is his phrase "and it is one". He means by this that although the wordings may be multiple, the meaning is one. The researcher has studied this exegetical phenomenon, directed it, and commented on it. The importance of the research and the reasons for its selection lie in the temporal precedence of Yahya ibn Sallam's Tafsir and his scholarly status, which makes his Tafsir a mainstay of Tafasir (plural of Tafsir). He is one of the great trustworthy Imams whose views and narrations are relied upon. The reconciliation of the sayings of the Salaf in Tafsir and their guidance dispel the illusion of contradiction and inconsistency in their statements. The research aims to highlight Yahya ibn Sallam's approach to reconciling the sayings of the Salaf that are mentioned in the verse and studying them scientifically. One of the most prominent findings of the research is that Yahya ibn Sallam is one of the early Imams who went into understanding and criticism in Tafsir, and he expresses his reconciliation and harmonization of the sayings of the Salaf by saying: "and it is one", which is a single aspect.

Keywords: Glorious Quran - Tafsir (Quranic Exegesis) - Yahya ibn Sallam al-Basri - Reconciliation of Narrations - "and it is one".

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلَام على أشرف المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه الميامين.

أما بعد:

فإنّ الله عز وجل أنزل القرآن الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لهداية الناس إلى الصراط المستقيم، وقد نزّله واضحاً بلسان عربي مبين فقال عزوجل، وهو أصدق القائلين: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة فصلت:٣] فهو كتاب مفصّل بتفصيل الذي أنزله جلّ في علاه، مبيّن في مجملة يفهمه كل من يفهم لغة العرب.

وأما بيانه تفصيلاً، وفهم دقائق باطنه، فلا بُدّ من التدبر والتفكر والرجوع إلى أهل الذكر للوقوف على ذلك، ولهذا كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يرجعون إليه فيما يستشكلونه، فكانت مهمته عليه الصلاة والسلَام تفسير ما يشكل على الناس فمهمه من دلالة الآيات، كما قال عزوجل: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل:٤٤]. فالرسول صلى الله عليه وسلم أول مفسر للقرآن وكان تفسيره التفسير النابض الحي للقرآن الكريم.

وقد اهتم الصحابة والتابعين من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بتفسير القرآن الكريم، ومعلوم أنهم يتفاوتون في فهم القرآن، ويتباينون في معرفة معانيه، فمنهم المكثر في التفسير ومنهم المقلّ.

وإن هؤلاء الكرام كحال غيرهم من البشر في تفاوت أفهامهم فيروون أقوالاً متعددةً في تفسير كلام الله تعالى وهذه الروايات التي نقلت عنهم من باب اختلاف العبارات، ومن قبيل اختلاف التنوع لا التضاد.

وإن التفسير المأثور عنهم له قيمته العلمية لقرب عهدهم من النبي صلى الله عليه وسلم، فهم أعلم الناس بكتاب الله تعالى، وهم أهل اللغة العليّة، والفصاحة الجليّة، وهم الذين شهدوا التنزيل، وعلموا التأويل، فإن فسروا برأيهم فرأيهم أصوب من رأي غيرهم، وعلى هذا تعيّن على من جاء بعدهم أن ينهل من علمهم المبارك، ويُقَوِّمَ فهمه على فهمهم.

وقد قيّض الله لكتابه الحكيم ثلّة من العلماء الربانيين الذين أفنوا أعمارهم في سبيل القرآن الكريم وتحصيل معانيه واستفرغوا جهدهم في العمل بنصوصه وتدبره، ونقل أقول السابقين في بيان معانيه، ومن هؤلاء العلماء الإمام يحيى بن سلَّام الذي عني بتفسير القرآن الكريم حتى صار إماما ينقل من بعده فقهه وتفسيره.

وقد تأملت في منهجه في عرض الأقوال المأثورة، وتوجيهها، فوجدت له جهداً مشكوراً في الجمع بين أقوال السلف، ووجدت له عبارة تتكرر، وظاهرة في تفسيره المحرر، ألا وهي قوله: (وهو واحد)، يريد بها بأنّ الكلمات الواردة وإن تعددت في الألفاظ فالمعنى فيها واحد، فأحببت أن يكون بحثي هذا في دراسة هذه الظاهرة التفسيرية، وتوجيهها، والتعليق عليها، والله الموفق والمرشد إلى سواء السبيل.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- تقدّم تفسير يحيى بن سلَّام زمنياً ومكانته العلمية التي تجعل من تفسيره عمدة للتفاسير فهو من الأئمة الثقات الكبار الذين يؤخذ برأيهم وروايتهم.
- إفراد دراسة تطبيقية في الآيات التي ورد فيها اختلاف التنوع في التفسير، ووفّق بينها الإمام يحيى بن سلَّام بقوله (وهو واحد) يبرز دقة علوم السلف، وسعة مداركهم.
- إن الجمع بين أقوال السلف في التفسير وتوجيهها يدفع توهّم التعارض والتناقض بين أقوالهم.

- إن بيان وجمع عبارات السلف نافعٌ جداً؛ لأن مجموع عباراتهم أدلّ على المقصود من عبارة او عبارتين[١].

مشكلة البحث:

الأقوال المتعددة التي وردت عن السلف في التفسير وجمعها الإمام يحيى بن سلَّام بقوله (وهو واحد).

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز منهج يحيى بن سلَّام في الجمع بين أقوال السلف التي وردت في الآية ودراستها دراسة علمية.

حدود البحث:

تفسير يحيى بن سلَّام المطبوع من سورة النحل إلى سورة الصافات.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت تحقيق تفسير يحيى بن سلَّام ومنهجه العام في التفسير، ولم أقف على دراسة مستقلة تناولت الجمع بين الأقوال المتعددة عند يحيى بن سلَّام في تفسيره.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث قامت باستقراء تفسير يحيى بن سلام، واستخراج المواضع التي ذكر فيها: هذه العبارة (وهو واحد) ثم توجيهها ودراستها دراسة علمية.

خطة البحث:

وقد جاء هذه البحث في مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وذلك على النحو الآتي:

المقدمة وفيها: مشكلة البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، وهدف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث.

التمهيد

القسم الأول: الدراسة النظرية

أولًا: ترجمة الإمام يحيى بن سلَّام.

ثانيًا: التعريف بتفسيره.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وفهرس المصادر والمراجع.

التمهيد:

تعددت أقوال السلف في تفسير في عدد من آيات القرآن الكريم، وهو أمر نجده في كتب التفسير التي اعتنت بنقل أقوالهم المختلفة، والناظر في هذه الأقوال يجد أن الاختلاف فيها على نوعين:

الأول: اختلاف التضاد: وهو أن يرد في معنى الآية قولان متنافيان بحيث يتعين من قبول أحدهما رد الآخر[٢].

الثاني: اختلاف التنوّع: هو أن تحمل الآية على جميع ما قيل فيها إذا كانت معانٍ صحيحة غير متعارضة، ومنه ما يكون كل من القولين في معنى القول الآخر، ولكن العبارتين مختلفتان[٣].

واختلاف التنوع هو الغالب على الاختلاف الواقع بين السلف في التفسير، وحينئذٍ لا يحتاج إلى ترجيح بل يجمع المفسر المحقق بين الأقوال المتعددة.

وقد أشار إلى ذلك ابن تيمية فقال رحمه الله تعالى: "الخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد"(٤).

وذكر بعض العلماء أقوال في بيان اختلاف التنوّع عند السلف في التفسير:

قال الإمام محمد بن نصر المروزي (ت:٢٩٤هـ): "وسمعت إسحاق يقول في قوله: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [سورة النساء:٥٩].

قد يمكن أن يكون تفسير الآية على أولي العلم، وعلى أمراء السرايا؛ لأن الآية الواحدة يفسرها العلماء على أوجه، وليس ذلك باختلاف"(٥).

وقال سفيان بن عيينة: ليس في تفسير القرآن اختلاف إذا صح القول في ذلك. وقال: أيكون شيء أظهر خلافاً في الظاهر من الخُنَّس؟

قال عبد الله بن مسعود: هي بقر الوحش.

وقال علي: هي النجوم.

قال سفيان بن عيينة: وكلاهما واحد؛ لأن النجوم تخنس بالنهار، وتظهر بالليل، والوحشية إذا رأت إنسيّاً خنست في الغيطان وغيرها، وإذا لم تر إنسيّاً ظهرت. قال سفيان: فكل خنس. (٦)

وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قد يقع الاختلاف بين السلف في تفسير الآية الواحدة أو الكلمة الواحدة فتتعدد عباراتهم، والآية تحتملها كلها لعدم التضاد بينها وإنما كان التنوع لأسباب سنذكرها ونشير إليها في أثناء البحث بإذن الله تعالى.

فقد قال في مقدمة في أصول التفسير: "فإن التابعين وتابعيهم ومن بعدهم تذكر أقوالهم في الآية فيقع في عباراتهم تباين في الألفاظ يحسبها من لا علم عنده اختلافاً فيحكيها أقوالاً وليس كذلك فإن منهم من يعبر عن الشيء بلازمه أو نظيره ومنهم من ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد في كثير من الأماكن فليتفطّن اللبيب لذلك والله الهادي"(٧).

وقد قرر ابن عثيمين رحمه الله تعالى: "أن النص من الكتاب والسنة إذا كان يحتمل معنيين لا منافاة بينهما ولا يترجح أحدهما على الآخر فإنه يحمل على المعنيين جميعاً؛ لأنه أعم في المعنى وهذا من سعة كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وشمول معناهما وهذه قاعد مهمة ينبغي أن يحتفظ الإنسان بها"(٨).

القسم الأول: الدراسة النظرية

أولًا: ترجمة الإمام يحيى بن سلَّام.

هو أبو زكريا، يحيى بن سلَّام بن أبي ثعلبة التيمي، مولاهم البصري، مفسر فقيه عالم بالتفسير واللغة، ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومئة، وانتقل مع والده إلى البصرة فنشأ بها ولا يُعرف كثيراً عن هذه الحقبة الزمنية من عمره؛ ومن ترجم له لم يطل في ترجمته فالأخبار عنه شحيحة، إلا أنه من المؤكد أنه نشأ في بيئة علمية ثرية ومن الأدلة على ذلك قوله: "أحصيتُ من لقيت من العلماء؛ فعددت ثلاثمئة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين، وهم ربعة وعشرون وامرأة تحدث عن عائشة رضي الله عنها" (٩).

وقد جمع رحمه الله بين الحرص على الطلب والأدب فيه كان ذا صفات جليلة فقد " كان من خيار خلق الله تعالى دعا الله أن يقضي عنه الدين فقضى دينه، ودعا الله عزوجل ان أن يكون قبره بمقطم(١٠) مصر فكان ذلك "(١١)

وكان ثقة ثبتاً ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة اللغة والعربية صاحب سنة، وأدرك من التابعين نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم [١٢].

رحل في طلب العلم إلى المدينة النبوية فالتقى مالكاً بها وكتب عنه مالك ثمانية عشر حديثاً ثم ارتحل إلى مصر ثم صار إلى أفريقية وسكن القيروان دهراً، ثم ارتحل إلى مصر وبها توفي رحمه الله سنة مئتين للهجرة[١٣].

ثانيًا: التعريف بتفسيره.

إن تفسير يحيى بن سلّام من التفاسير المتقدمة التي أسست طريقة التفسير النقدي أو التفسير الأثري النظري الذي صار بعده "ابن جرير الطبري" واشتهر بها.

ويعتبر تفسيره مرحلة ممهدة لما بعدها في عملية تطور الكتابة التفسير وهي مرحلة ابن جرير الطبري (ت:٣١٠).

ويرى العلماء أنه من الأوائل الذين تناولوا جميع آيات السورة بالتفسير وانتقل من مجرد سرد ونقل الروايات في السورة إلى الفهم والاستنباط والنقد[١٤].

وقد بدأ تفسيره بسورة النحل، وانتهى إلى سورة الصافات.

إن المنهج العام الذي بنى عليه تفسيره كان منهج التفسير بالمأثور، القائم على تفسير القرآن الكريم بما جاء في القرآن الكريم نفسه أو في السنة النبوية، أو في أقوال الصحابة، وهو أحياناً يستعمل رأيه في تفسير بعض الآيات ويجتهد في تأويلها[١٥].

وقد اعتمد في تفسيره بالقرآن الكريم، فهو يذكر الآية ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة ثم يبين المعنى بذكر آية أخرى إن وجد، وهو شديد العناية بهذا النوع من التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن، وهو من أكثر كتب التفسير سرداً للآيات المناسبة في المعنى الواحد[١٦].

كما حفل تفسيره بالأحاديث النبوية، وكان دائم الاستشهاد بها في تفسير النص القرآني وتوضيح احكامه[١٧]، وهو حين يستشهد بالحديث النبوي في تفسيره متصلة السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد توجد ثمة أحاديث مرسلة استشهد بها في تفسيره[١٨].

وقد تميّز تفسير يحيى بن سلَّام بكثرة النقول المأثورة عن كبار المفسرين من الصحابة والتابعين وتابعيهم فمن الصحابة أبي بكر الصديق، وأبي بن كعب، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، الزبير بن العوام، وعلي بن أبي طالب، وعائشة أم المؤمنين، وأبو هريرة، وعبد الله بن عباس، ومن التابعين الضحاك والحسن البصري وقتادة والسدي ومحمد بن المنكدر ورفاعة بن عرابة، والكلبي وغيرهم.

وأكثر الصحابة دوراناً في تفسيره، أبو هريرة، وعلي وعمر رضي الله عنهم.

ومن التابعين الحسن البصري والسدي والكلبي.

وكان استشهاد يحيى بن سلَّام بهذه النقول المأثورة لأغراض مختلفة إما لتوضيح كلمة أو تفسير آية أو الاستعانة بها لبيان حكم فقهي أو معرفة سبب نزول الآية او غير ذلك.

كما اعتمد على اللغة العربية في بيان معاني المفردات في شرح الغريب وتوضيح الألفاظ الغامضة، وهو يذكر بالاعراب وتعليله، وذكر القراءات المختلفة وتعليلها.

وكانت له عناية بالنقد والترجيح بين الأخبار التي تقدمها الرواية واستعمل عبارات دالة على ذلك، كقوله (وبه يأخذ يحيي، وهو أعجب إلي، لا يأخذ به يحيى)[١٩].

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية

الموضع رقم (١)

قال تعالى: ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢].

قال يحيى بن سلَّام: عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَعَنْ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: عَنِ الْقُرْآنِ. وَهُوَ وَاحِدٌ[٢٠].

الأقوال الواردة في تقدير المتعلق المحذوف في قوله: ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾:

١. مستكبرون عن عبادة الله وعن ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم، عن الحسن[٢١].

٢. مستكبرون عن القرآن، قاله قتادة[٢٢].

الاستكبار في اللغة: هو التمنّع عن قبول الحق معاندةً وجحوداً وإنكاراً[٢٣].

والقولان متلازمان لا تعارض بينهما، فهؤلاء المشركين قد امتنعوا عن قبول الحق جحوداً وإنكاراً، ومن لوازم الاستكبار الاعراض عن عبادة الله، وإفراده بالألوهية، والإعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن القرآن الكريم، وهذه التعبيرات الواردة عن السلف كلها ترجع إلى معنى الاستكبار؛ فهو لفظ عام داخلٌ فيه كل من اتصف بصفته.

قال الزمخشري: "يجوز أن يريد المستكبرين عن التوحيد يعني المشركين، ويجوز أن يعم كل مستكبر، ويدخل هؤلاء تحت عمومه"[٢٤].

الموضع رقم (٢)

قال تعالى: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

قَالَ يحيى بن سلَّام: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ﴾ آثَامَهُمْ، فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ وَالسُّدِّيِّ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ذُنُوبَهُمْ. **وَهُوَ وَاحِدٌ.**

﴿وَمِنۡ أَوۡزَارِ﴾ قَالَ قَتَادَةُ: وَمِنْ ذُنُوب الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ، وقَالَ السُّدِّيُّ: وَمِنْ آثَامِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ. **وَهُوَ وَاحِدٌ** [٢٥].

الأقوال الواردة في المقصود بقوله ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ﴾:

١. ﴿أَوۡزَارَهُمۡ﴾ بمعنى آثامهم عن الحسن والسدي [٢٦].

٢. ﴿أَوۡزَارَهُمۡ﴾ بمعنى ذنوبهم عن قتادة ومجاهد [٢٧].

ومثل هذه الأقوال في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ أَوۡزَارِ﴾.

الوِزرُ في اللغة: الحمل الثقيل، سمّي به الإثم والذنب لغاية ثقله على صاحبه[٢٨]، و في يوم القيامة يحمل كل إنسان ما كسب من الاثم والشر فيكون ثقله ووطأته بمنزلة حمل ثقيل يحمله فوق ظهره.

وتعبير السلف بالإثم والذنب ألفاظ متقاربة لا تعارض بينها، وترجع إلى المعنى المراد وهو تعمّد الظلم والجور الذي يستحق صاحبه اللوم والذم.

قال مجاهد: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ ومن أوزار من أضلوا احتمالهم ذنوب أنفسهم، وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئاً.

الموضع رقم (٣)

قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَۚ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]

قال يحيى بن سلَّام: ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ أَي: الْغِلْمَانَ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: الْبَنِينَ، وَهُوَ وَاحِدٌ [٢٩].

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ في الآية.

١. الغلمان عن قتادة[٣٠].

٢. البنين، عن السدي ومجاهد وقتادة ومقاتل [٣١].

الحسنى في اللغة: من الحُسن وهو ضد القبيح[٣٢]، وجاءت الحسنى في القرآن الكريم على معانٍ متعددة، منها أن المراد بها وعد الله بالمثوبة وحسن الجزاء أو الجنة.

و(الحسنى) لفظ عام غير مخصص يدخل فيه كل ما هو حسن، وتفسير السلف بالغلمان والبنين لما ورد في سياق الآيات أنها في الإخبار عن حال المشركين من كرههم الإناث ونسبتهم إياها إلى الله، وحبهم للذكور ونسبتهم لهم، فإن هؤلاء المشركين يجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم، والذي يكرهونه لنفسهم البنات يجعلونهن لله، تعالى عما يقولون علوّاً كبيراً، وأما الحسنى التي جعلوها لأنفسهم الذكور من الأولاد، وذلك أنهم كانوا يئدون الإناث من أولادهم ويستبقون الذكور منهم، وهو نحو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [سورة النحل:٥٧][٣٣].

فالحسنى يتضمن معنى الغلمان والبنين، حيث أنهم نسبوا إلى أنفسهم ما هو حسن في الدنيا، واللفظان متقاربان ولا تعارض بينهما فالغلمان أي الغلام الشاب الذي أوشك على البلوغ أما الوالدان هم الصغار وكلا المعنيان مقصودان.

الموضع رقم (٤)

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ [النحل: ٨٠]

قال يحيى بن سلَّام: وَالأَثَاثُ الْمَتَاعُ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الأَثَاثُ: الْغِنَاء، وَالْمَتَاعُ إِلَى حِينٍ. وَقَالَ الأَعْمَشُ: الأَثَاثُ: الْمَالُ، وَهُوَ وَاحِدٌ[٣٤].

الأقوال الواردة في المقصود بقوله (أثاثاً):

١. الأثاث هو: المتاع، عن الحسن[٣٥].

٢. الأثاث هو الغناء والمتاع إلى حين، عن مجاهد[٣٦].

٣. الأثاث هو المال عن ابن عباس وابن قتيبة[٣٧].

الأثاث في اللغة: متاع البيت الكثير، وأصله من أَثَّ الشيء، إذا كثر وتكاتف، وأصل الأثاث اجتماع بعض المتاع إلى بعض حتى يكثر كالشعر الأثيث وهو الكثير الملتف[٣٨].

وقد ورد أن المراد بالأثاث ما يتخذه الإنسان من أكسية وألبسة وأغطية وفرش وزينة، يتمتعون بها إلى أجل مسمَّى، وقد يكون ما يتخذ من الآنية وغيرها، أو المتاع مما يكون من الإبل والغنم والعبيد أو ما يتخذوه مالاً وتجارة[٣٩].

قال ابن كثير بعد أن أورد الأقوال: "والصحيح أعم من هذا كله"[٤٠].

وقال السعدي: "" وهذا شامل لكل ما يتخذ منها"[٤١].

فالأثاث لفظ عام غير مخصص يشمل كل ما يتخذه الإنسان من متاع، ويدخل فيه كل ما هو منه ومتحقق في معناه، وتعبيرات السلف كلها محتملة وترجع إلى المعنى المراد، وكل ما ذكروه من باب المثال، وجمع زمام الأقوال والعموم أولى.

الموضع رقم (٥)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١].

قال يحيى بن سلَّام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ ذَنْبًا كَبِيرًا. قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: ذَنْبًا كَبِيرًا. وَقَالَ قَتَادَةُ: إِثْمًا كَبِيرًا.وَهُوَ وَاحِدٌ (٤٢).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله ﴿خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾:

١. ذنباً كبيراً، قاله الحسن (٤٣).

٢. إثماً كبيراً، قاله قتادة (٤٤).

الخطيئة في اللغة: الذنب وأصلها من خطا يخطو، أي تعدى الشيء وذهب عنه، ويقال لمن تعدى الخير وتركه أخطأ، والخطيئة الذنب على عمد.

فالخِطء ذنبٌ فيه عمد، والإثم عام في كل الذنوب وإن غلب استعماله على الكبائر، أما الذنب فيشمل كل جرم تستوخم عاقبته في الدنيا والآخرة (٤٥).

فالخِطء والذنب والإثم ألفاظ تقاربت معانيها في العربية إلى حد الترادف أو التطابق التام، وهي تدل على فعل يستوجب الذم واللوم، وتعبير السلف بالذنب أو الإثم يرجع إلى المعنى المراد وهو النهي عن قتل الأولاد وأنه من كبائر الذنوب.

الموضع رقم (٦)

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [مريم: ١١]

قال يحيى بن سلَّام: قَوْلُهُ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ قَالَ الْحَسَن: مِنَ الْمَسْجِدِ، ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ أَيْ: أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ. وقَالَ مُجَاهِدٌ: أَشَارَ إِلَيْهِمْ. وَهُوَ وَاحِدٌ[٤٦].

الأقوال الواردة في المقصود بقوله ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾:

١. أومأ إليهم[٤٧].

٢. أنه الإشارة إليهم، عن مجاهد وقتادة[٤٨].

الإيحاء في اللغة: "الإشارة والإيماء"، وبمعنى "الكتابة" وهو فيهما على معنى الإخفاء والسرعة، والأكثرون على أنه الإشارة إليهم لأنه الأشهر في الإيحاء ولقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ [سورة آل عمران:٤١]، والرمز الإشارة بالشفتين، أو الحاجبين، أو العينين، والقول بانه الكتابة على الأرض جائز لغة، وقد يجمع بينهما أنه أشار باليد او الكتاب لكن الأول أشهر[٤٩].

وتعبير السلف عن الوحي بالإيماء او الإشارة متقارب المعنى وإن اختلفت العبارة، وهي ترجع إلى المعنى اللغوي وتوافق المراد بالآية وهو أن زكريا عليه السلَام حين حبس لسانه عن كلام الناس أشار إلى قومه أن سبحوا الله تعالى أول النهار وآخره.

الموضع رقم (٧)

قال تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا﴾ [مريم: ١٢ – ١٣]

قال يحيى بن سلام: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ أَيْ: مِنْ عِنْدِنَا، أَيْ: وَأَعْطَيْنَاهُ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَعَطُّفًا مِنْ رَبِّهِ عَلَيْهِ.وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: أَيْ: رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: الْحَنَانُ، الرَّحْمَةُ.وَهُوَ نَحْوٌ وَاحِدٌ(٥٠).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾:

١. أي تعطّفاً من ربه عليه، عن مجاهد(٥١).

٢. أي رحمة من عندنا، عن ابن عباس والحسن وقتادة والكلبي(٥٢).

الحنان في اللغة: الشفقة والرحمة والمحبة وهو فعل من أفعال النفس، وأصله من حنان الناقة على ولدها، والعرب، تقول: حنانك يا رب وحنانيك يا رب بمعنى واحد؛ تريد رحمتك(٥٣).

والحنان والعطف والرحمة ألفاظ متقاربة ترجع إلى معنى واحد، وتعبير السلف يدل على المعنى المراد بالآية وهو الرفق واللين والعطف حيث ملأ الله قلب يحيى بالحنان لأبويه ولغيرهما، فكان براً بأبويه ورحيماً بالناس.

الموضع رقم (٨)

قال تعالى: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [مريم: ٦٢]

قال يحيى بن سلَّام: قَوْلُهُ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: كَذِبًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَاطِلا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْصِيَةً. وَهُوَ نَحْوٌ وَاحِدٌ(٥٤).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله (لغواً):

١. كذباً.

٢. باطلاً.

٣. معصيةً.

اللغو في اللغة: لغا يلغو لغواً، وهو الكلام الذي أو الفعل الذي لا يعتد به أو الكلام الذي لا تحصل به فائدة أو الخطأ في الكلام أو القول الباطل الساقط[٥٥].

واللغو هو كل ما لا يعني من قول أو فعل ويجب طرحه والغاؤه وهو الباطل وما يكرهه الله من المعاصي وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال.

وقد ورد اللغو في القرآن بمعنى الباطل: قال تعالى: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ [سورة الطور:٢٣]، قال الطبري: "لا لغو فيها لا باطل فيها"[٥٦].

وتعبيرات السلف في معنى اللغو متقاربة، ومتلازمة، فلما كان اللغو يشمل كل مطروح من الكلام الذي لا يعتد به فهو يشترك مع الباطل في عدم نفعه وتضييع الوقت في الاشتغال فيه، وهو صورة من صور الباطل، والكذب والمعصية من لوازم القول بالباطل، وبهذا يظهر تمام الترابط بين هذه الأقوال.

الموضع رقم (٩)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا﴾ [مريم: ٧٣]

قال يحيى بن سلَّام: قَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ وَالنَّدِيُّ: الْمَجْمَعُ، وَقَالَ قَتَادَةُ: النَّدِيُّ، الْمَجْلِسُ. وَهُوَ وَاحِدٌ[٥٧].

الأقوال الواردة في المقصود بقوله تعالى: ﴿نَدِيًّا﴾ :

١. النديّ: المجمع[٥٨].

٢. النديّ: المجلس عن ابن عباس وقتادة[٥٩]

النَّدِيّ في اللغة: هو المجلس للقوم، ومنه اشتقاق دار النَّدوة، ويقال منه ندوتُ القوم اندوهم ندواً إذا جمعتهم في مجلس[٦٠].

إن تعبير السلف في معنى الندي بالمجمع أو المجلس متحدان وإن اختلفت العبارة، بالمجمع أو المجلس متقارب اللفظ والمعنى واحد، والمراد به المجلس الذي يجتمع فيه القوم، فالقولان متوافقان ولا تعارض بينهما.

الموضع رقم (١٠)

قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤].

قال يحيى بن سلَّام: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ يَعْنِي: إِنَّهُ كَفَرَ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: إِنَّهُ عَصَى اللَّهَ. وَهُوَ وَاحِدٌ[٦١].

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿طَغَىٰ﴾:

١. كفر.

٢. عصى الله، وهو قول السدي، ومقاتل[٦٢].

الطغيان في اللغة هو مجاوزة الحد في العصيان، وكل شيء جاوز الحد فقد طغى[٦٣].

وتفسير السلف الطغيان بمعنى الكفر والعصيان تفسير باللازم، فمن لوازم الكفر عصيان الله، فالمعنى المراد واحد وكلها ترجع إلى الخروج عن طاعة الله، فكل من خرج عن طاعة الله، وتعدى حدوده فقد عصى وكفر.

ولما أرسل الله عز وجل موسى عليه السلَام لفرعون يدعوه إلى التوحيد وعبادة الله تمرّد على ربه وتجاوز في الكفر والفساد والعلو في الأرض حتى إنه ادّعى الربوبية والألوهية وكان طغيانه سبب لهلاكه.

الموضع رقم (١١)

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [طه: ١٣٣]

قال يحيى بن سلَّام: قَالَ اللَّه: ﴿أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ كَقَوْلِهِ: ﴿ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾ [سورة الأعراف:١٥٧]، قَالَ مُجَاهِدٌ: التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ.وَقَالَ قَتَادَةُ: الْكُتُبُ قَبْلَهُ. وَهُوَ وَاحِدٌ[٦٤].

الأقوال الواردة في المقصود بقوله (الصحف الأولى):

١. التوراة والإنجيل قاله مجاهد[٦٥].

٢. الكتب قبله قاله قتادة[٦٦].

الصحف في اللغة: جمع صحيفة، وهي ما يكتب فيه من ورق ونحوه، ويطلق على المكتوب فيها والجمع صُحُف[٦٧]. وقد ورد في القرآن الكريم أن المراد بالصحف الأولى الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء السابقين، قال تعالى: (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى).

وتعبير السلف وإن اختلف اللفظ فيدل على المعنى المراد بالصحف الأولى وبيانها التوراة والإنجيل وهي الكتب المنزلة قبل القرآن الكريم وجمع الأقوال يفيد معنى متكاملاً وكلها صحيحة والاختلاف لا يعدو اختلاف عبارة.

الموضع رقم (١٢)

قال تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]

قال يحيى بن سلَّام: وَقَوْلُهُ: ﴿فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ يَعْنِي: عَنِ الْقُرْآنِ.وَقَالَ قَتَادَةُ: عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَهُوَ وَاحِدٌ(٦٨).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله ﴿مُّعْرِضُونَ﴾:

١. معرضون عن القرآن.

٢. معرضون عن كتاب الله(٦٩).

الإعراض في اللغة: الصد والتولي والانصراف، وعرفه الكفوي فقال: "الاعراض الانصراف عن الشيء بالقلب"(٧٠).

والقول بأن الإعراض عن القرآن ورد في مواضع قال تعالى: ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا﴾ [سورة طه:١٠٠]. فقد ذم الله من انصرف وهجر وأعرض عن القرن ولم يعمل به، وفي موضع آخر: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [سورة الجن:١٧]. قال الطبري: "ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به وهو هذا القرآن ومعناه من يعرض عن استماع القرآن واستعماله يسلكه عذابا شديداً شاقاً"(٧١).

وتعبير السلف بالإعراض عن القرآن الذي هو كتاب الله لا تعارض بينهما، والاختلاف اختلاف عبارة مع اتحاد المعنى وتوافقه.

الموضع رقم (١٣)

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٥]

قال يحيى بن سلَّام: وَالصُّمُّ هَاهُنَا الْكُفَّارُ، صُمُّوا عَنِ الْهُدَى. وَقَالَ السُّدِّيُّ: عَنِ الإِيمَانِ، وَهُوَ وَاحِدٌ. قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ الْكَافِرَ أَصَمُّ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، لا يَسْمَعُهُ وَلا يَعْقِلُهُ(٧٢).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾:

١. صموا عن الهدى.

٢. صُمّوا عن الإيمان، قاله السدي.

الصمم في اللغة: هو فقدان حاسة السمع، وبه يوصف من لا يصغي إلى الحق ولا يقبله: ﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [سورة البقرة:١٨](٧٣).

وقد ورد في القرآن الكريم أن الكفار بمنزلة الأصم الذي لا يسمع رغم وجود آذانهم قال تعالى: ﴿وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ﴾ [سورة الأعراف:١٧٩]، فجعل إعراضه بمنزلة الذي لا يسمع ولا يعقل، وقلوبهم غير قابلة لسماع الهدى لجهلهم وشدة عنادهم وانطماس بصائرهم.

ولا يصغي الكافر بالله بسمع قلبه إلى تذكر ما في وحي الله من المواعظ والذكر، فيتذكر به ويعتبر، فينزجر عما هو عليه مقيم من ضلاله إذا تُلي عليه وأُريد به، ولكنه يعرض عن الاعتبار به والتفكر فيه، فعل الأصمّ الذي لا يسمع ما يقال له فيعمل به.

وتعبير السلف بالصم عن الهدى والإيمان بمعنى واحد، وبينهما تلازم فمن لوازم الهداية الإيمان بالله تعالى فمن صم عن الإيمان فهو عن الهدى والمعنيان صحيحان والجمع بينها يزيد المعنى وضوحاً.

الموضع رقم (١٤)

قال تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]

قال يحيى بن سلَّام: قَوْلُهُ: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ وَهُوَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِي، وَتَفْسِيرُ الْحَسَنِ: الإِيمَانُ فِي الدُّنْيَا بِاللَّهِ.وَهُوَ وَاحِدٌ(٧٤).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله (الطيب من القول):

١. لا إله إلا الله عن الكلبي وابن زيد.

٢. الإيمان في الدنيا بالله عن الحسن(٧٥).

الطيب في اللغة: خلاف الخبيث، والأفضل من كل شيء، وتتسع معانيه وتختلف دلالته بحسب السياق الذي ترد فيه، فيقال أرض طيبة تصلح للنبات، وكلمة طيبة إذا لم يكن فيها مكروه، وغير ذلك(٧٦).

(الطيب من القول) لفظ عام غير مخصص، فإن الله عز وجل هدى المؤمنين إلى كل قول طيب في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا هداهم إلى أفضل القول قول التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله، وهداهم إلى القرآن، وجميع الأقوال الطيبة التي يذكر المؤمن فيها الله عز وجل، وتعبير السلف في المراد بالطيب من القول تنوع راجع إلى العموم وهي من باب المثال، فكل الأقوال محتملة ومتلازمة، وداخلة في معنى الطيب من القول.

الموضع رقم (١٥)

قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]

قال يحيى بن سلَّام: وقَوْلُهُ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾ بِدِينِ اللَّهِ، فَهُوَ اعْتِصَامُكُمْ بِاللَّهِ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ.وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: بِتَوْحِيدِ اللَّهِ.وَهُوَ وَاحِدٌ(٧٧).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾:

١. بدين الله، فهو اعتصامكم بالله، عن الحسن.

٢. بتوحيد الله، وهو قول الكلبي.

والاعتصام في اللغة: الاستمساك، لا عاصم اليوم من أمر الله أي لا شيء يعصم منه، واعتصم بالحبل، ألتجأ إليه واحتمى به، عكف به، واعتصم بحبل الله التجأ وامتنع بحبل الله من المعصية(٧٨).

والاعتصام والتمسك بدين الله من لوازم التمسك بتوحيد الله، والقولان واحد.

الموضع رقم (١٦)

قال تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]

قال يحيى بن سلَّام: ﴿أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ أَيْ: لَمْ يَأْتِهِمْ إلا مَا أَتَى آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ.وَقَالَ السُّدِّيُّ: ﴿أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ﴾ يَعْنِي الَّذِي لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ، وَهُوَ وَاحِدٌ(٧٩).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾:

١. أي لم يأتهم إلا ما أتى آباءهم الأولين.

٢. الذي لم يأت آباءهم الأولين قاله السدي.

يخبر الله عن المشركين أفلا يتدبرون في القرآن ويتأملونه ويتفكرون فيه، فإنهم لو تدبروه لأوجب لهم الإيمان ولمنعهم من الكفر، ولكنهم رضوا بسلوك طريق آباءهم الضالين، فأنكروه وأعرضوا عنه(٨٠).

والقولان في معنى واحد والاختلاف في العبارة اختلاف بسبب الحذف ولا تعارض بينهما وكلا المعنيين صحيح.

الموضع رقم (١٧)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤]

قال يحيى بن سلام: ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ لَجَائِرُونَ فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ. وَقَالَ الْحَسَنُ: تَارِكُونَ لَهُ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: مُعْرِضُونَ عَنْهُ.قَالَ يَحْيَى: وَهُوَ وَاحِدٌ(٨١).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿لَنَٰكِبُونَ﴾:

١. جائرون، عن قتادة.

٢. تاركون له، قاله الحسن.

٣. معرضون عنه، قاله الكلبي(٨٢).

و(ناكبون) في اللغة: النكوب والنكب العدول والميل، تقول العرب نكب فلان عن الطريق إذا زاغ عنها، ونكب عن كذا: أي مال وعدل عنه(٨٣).

وتعبيرات السلف بألفاظ متقاربة واتحدت معانيها وهي تدل على المعنى المراد بالآية، ولا تعارض بينها وكلها صحيحة محتملة، فمن صفات هؤلاء الكفار أنهم معرضون عن الصراط المستقيم تاركون له، مائلون عن طريق الإسلام إلى غيرها من الطرق المعوجة الموصلة إلى النار.

قال الماوردي: "ومعانيها متقاربة "[٨٤].

الموضع رقم (١٨)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٦٢]

قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ الْجُمُعَةِ، وَالْعِيدَيْنِ، وَالاسْتِسْقَاءِ، وَكُلِّ شَيْءٍ تَكُونُ فِيهِ الْخُطْبَةُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: عَلَى أَمْرِ طَاعَةٍ، وَهُوَ وَاحِدٌ[٨٥].

ذكر المفسرون في المراد بالأمر الجامع أقوال، فقيل: ما للإمام من حاجة إلى تجمع الناس فيه لإذاعة مصلحة من إقامة سنة في الدين، أو لترهيب عدو في اجتماعهم وللحروب، كما قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩]، فإذا كان أمر يشملهم نفعه وضره جمعهم للتشاور في ذلك، والإمام الذي يترقب إذنه، هو إمام الإمرة فلا يذهب أحد لعذر إلا بإذنه فإذا ذهب بإذنه ارتفع عنه الظن السيء[٨٦].

والطاعة تشمل كل ما ذكر وليست مخصوصة بالحرب وغيره باللفظ عام.

قال القرطبي: "القول بالعموم أولى وأرفع وأحسن وأعلى"[٨٧].

والقول بأن الأمر الجامع أمر طاعة يتضمن ما ذكره المفسرون فيها لأن كلها مندرج في مسمى الطاعة.

الموضع رقم (١٩)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا﴾ [الفرقان: ٣٥]

قال يحيى بن سلام: قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾ أَيْ: عَوِينًا وَعَضُدًا فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ. وَتَفْسِيرُ الْحَسَنِ: شَرِيكًا فِي الرِّسَالَةِ. وَهُوَ وَاحِدٌ(٨٨).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله (وزيراً):

١. عويناً وعضيداً، عن قتادة(٨٩).

٢. شريكاً في الرسالة، عن الحسن.

(الوزير) في اللغة: قيل مشتق من الوزر وهو الثقل، سمّي بذلك لأنه يحمل أعباء الملك. وتعبير السلف بالوزير العوين والعضيد، أو الشريك في الرسالة لا تعارض بينهما، ولا تنافي بين الوزارة والنبوة، فإن الله عز وجل جعل هارون عوناً وعضداً ومؤيداُ ومناصراً له وشريكاً في الرسالة والنبوة.

فالقول بأن المراد به عوينا وعضيداً على المعنى اللغوي، وهو كقوله تعالى: (وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً) أي معيناً لي.

أما القول بأن المراد به شريكاً في الرسالة فهو على المعنى الشرعي، "يوازره في الدعوة وإعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لأن المتشاركين في الأمر متوازرون عليه"(٩٠).

قال بعض السلف: "ما شفع أحد في أحد شفاعة في الدنيا أعظم من شفاعة موسى في هارون أن يكون نبياً"(٩١).

وقال الماوردي: "وإنما سأل الله تعالى أن يجعل له وزيراً، لأنه لم يُرِد أن يكون مقصوراً على الوزارة حتى يكون شريكاً في النبوَّة، ولولا ذلك لجاز أن يستوزر من غير مسألة"(٩٢).

الموضع رقم (٢٠)

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢]

قال يحيى بن سلام: ﴿أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ يَوْمٌ يُدِينُ اللَّهُ النَّاسَ فِيهِ بِأَعْمَالِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَوْمُ الْحِسَابِ وَهُوَ وَاحِدٌ(٩٣).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله (يوم الدين):

١. يوم يدين الله الناس فيه بأعمالهم، وهو قول قتادة(٩٤).

٢. يوم الحساب، وهو قول مجاهد(٩٥).

(الدين) في اللغة: يرجع إلى معنى الانقياد والقهر والذل(٩٦).

قال الإمام ابن عطية: "قال مجاهد: (مالك يوم الدين) أي يوم الحساب مدينين محاسبين وهذا عندي يرجع إلى معنى الجزاء"(٩٧).

وتعبيرات السلف على المعنى المراد بألفاظ متقاربة وكلها تصدق على المعنى المراد بيوم الدين، فتفسيره بيوم يدين الله الناس بأعمالهم، ويوم الحساب الخلائق واحد، وهي متوافقة للمعنى اللغوي الانقياد والذل؛ لأن المحاسب المجازى لا بد أن يكون منقاداً لمحاسبه ومجازيه.

الموضع رقم (٢١)

قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]

قال يحيى بن سلام: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فَهُمْ يُدْفَعُونَ أَلا يَتَقَدَّمَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَقَالَ قَتَادَةُ: وَزَعَةٌ يَرِدُ أُولاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، وَهُوَ وَاحِدٌ(٩٨).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله (يوزعون):

١. يُدفعون ألا يتقدّمه منهم أحد، وهو مروي عن ابن عباس [٩٩].

٢. وَزَعةً يَرِدُ أولاهم على أخراهم قاله قتادة [١٠٠].

يوزعون في اللغة: وزع كف النفس عن هواها، والوازع الحابس للعسكر، ويقال وزعت الجيش إذا حبست أولهم على آخرهم، وفي الحديث أن ابليس رأى جبريل عليه السلَام يوم بدرٍ يزع الملائكة أي يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب، فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار.[١٠١]

تعبير السلف عن المعنى المراد بألفاظ متقاربة، وهي متحدة المعنى ولا تعارض بينها، وقد وصف الله تعالى جنود سليمان عليه السلَّام وهم منتظمون في سيرهم واجتماعهم بتدبير عجيب ونظام غريب، وكان سليمان عليه السلَام لا يدعهم ينتشروا ويتفرقوا، فهم يوزعون أي يكف أولهم على آخرهم، فالمعنيان متلازمان: حيث إن رد الأول على الأخر يلزم منه أن لا يتقدم أحد منهم عن موقعه، فهذا ترتيب للجيش، وإبرازه بصورة منظمة.

الموضع رقم (٢٢)

قال تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥].

قال يحيى بن سلَّام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ قَتَادَةُ: أَيْ: يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالْخَبْءُ مِنَ الْخَبِيئَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْخَبْءُ، الْغَيْبُ.قَالَ يَحْيَى: وَهُوَ وَاحِدٌ [١٠٢].

الأقوال الواردة في المقصود ب(الخبء) في الآية:

١. أي يعلم السر في السماوات والأرض، قاله قتادة.

٢. الخبء الغيب، قاله مجاهد.

ومعنى الخبء في اللغة: هو ما خبأت وأخفيت، والمخبوء المستور، وخبء الأرض هو النبات، وخبء السماء المطر

وذكر عن بعض السلف في معنى الخبء أنه ما غاب وخفي، وقال بعضهم إنه المطر في السماء والنبات في الأرض ورجح أن المعنى ما غاب في السماوات والأرض واستشهد له بقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (١٠٣).

قال في لسان العرب: "والصحيح أن الخبء كل ما غاب، فيكون المعنى يعلم الغيب في السماوات والأرض كما قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (١٠٤)

وبقراءة ابن مسعود التي تفيد معنى: يعلم ما غاب في السماوات والأرض وهذا المعنى جاءت به الرواية عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم من السلف، قال ابن عباس يعلم كل خفية في السماوات والأرض وهو الموافق لعموم لفظ الآية وذهب إليه جمع من المفسرين(١٠٥).

والقول بالعموم في الآية ليشمل ما كان في السماء من مطر ونحوه، وما كان في الأرض من نبات وغيره، وما هو أبعد من ذلك مما لا يعلمه ولا يحيط به إلا الله جل وعلا.

الموضع رقم (٢٣)

قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]

قال يحيى بن سلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُخْلِصًا، وَقَالَ قَتَادَةُ: بِالإِخْلاصِ، وَهُوَ وَاحِدٌ(١٠٦).

الأقوال الواردة في المقصود بالحسنة في الآية:

١. بلا إله إلا الله مخلصاً.

٢. بالإخلاص، وهو قول قتادة ومجاهد(١٠٧).

وقد ذكر المفسرون أن من شروط لا إله إلا الله الإخلاص، فهي من شروط كلمة التوحيد ولوازمها، لأن اللافظ لكلمة التوحيد لا لإله إلا الله قد أخلص التوحيد لله عز وجل.

فالإخلاص شرط في كلمة التوحيد وفيما تقتضيه من الأقوال والأعمال، وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: "أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه"(١٠٨) .

الموضع رقم (٢٤)

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص: ١٨]

قال يحيى بن سلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ قَالَ قَتَادَةُ: يَسْتَنْصِرُهُ، أَيْ: يَسْتَغِيثُهُ، وَيَسْتَعِينُهُ وَيَسْتَنْصِرُهُ وَيَسْتَصْرِخُهُ وَاحِدٌ(١٠٩).

ذكر يحيى بن سلَّام أن يستنصره ويستصرخه بمعنى واحد.

والنصر في اللغة: النون والصاد والراء أصل صحيح يدل على إتيان خير وإيتاءه، والنصر العطاء، والعون، واستنصره على عدوه سأله أن ينصره عليه(١١٠).

فالنصر يتضمن العون والتأييد والعطاء ودفع الضرر، وأشار الشوكاني إلى هذا المعنى فقال: "هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم"(١١١).

ويستصرخه أي: يستغيث به على قبطيٍّ آخَر.

فظاهره أنَّ الاستغاثة والاستنصار بمعنًى واحد، ولكن في الحقيقة أن (الاستنصار) أعمُّ؛ لأنك قد تستنصر الإنسان لينصرك وإن لم تكن في شِدَّة، والاستغاثة أخصُّ، إلَّا أن الآية الكريمة تدلُّ على أنَّ استغاثته من باب الاستنصار.

الموضع رقم (٢٥)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾ [القصص: ٧٦]

قال يحيى بن سلام: وقَالَ السُّدِّيُّ: (لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)، يَعْنِي: لا تَبْطَرْوَا لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ الْمَرِحِينَ الْبَطِرِينَ الْمُشْرِكِينَ، أَيِ: الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِالدُّنْيَا لا يَفْرَحُونَ بِالآخِرَةِ، لا يُؤْمِنُونَ بِهَا، وَلا يَرْجُونَهَا.وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى (وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[الرعد: ٢٦] وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ.وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ: الأَشَرِّينَ، الْبَطِرِينَ الَّذِينَ لا يَشْكُرُونَ فِيمَا أَعْطَاهُمْ وَهُوَ وَاحِدٌ(١١٢).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله (لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين):

١. أي لا تبطروا إن الله لا يحب الفرحين البطرين المشركين أي الذين يفرحون بالدنيا لا يفرحون بالآخرة لا يؤمنون بها ولا يرجونها، قاله السدي.

٢. الأشرين البطرين الذين لا يشكرون فيما أعطاهم عن ابن مجاهد.

والفرح في اللغة: خلاف الحزن، ويطلق على البطر، اللسان، وقال الكفوي: الفرح ما يورث أشراً أو بطراً ولذلك كثيراً ما يذم.

وتعبير السلف عن المعنى المراد بألفاظ متقاربة، والمعنيان متوافقان، ويرجعان إلى معنى وإن تعددت تعبيرات السلف في تفسيرها، مختلفة العبارة متحدة المعنى لا تفرح بدنياك فرحاً مصحوباً بالبطر والشر، والفتنة والغرور فالدنيا عرض زائل وعاريّة مستردة يربح فيها من عرفها ويخسر من اغتر بها لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم إن الله لا يحب الفرحين.

الموضع رقم (٢٦)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣]

قال يحيى بن سلّام: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: يُخْشَى عَلَيْهَا السَّرَقُ.وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: خَالِيَةٌ نَخَافُ عَلَيْهَا السَّرَقَ.وَقَالَ الْحَسَنُ: ضَائِعَةٌ وَهُوَ وَاحِدٌ، يَقُولُونَ: إِذَا خَلَّيْنَاهُمْ ضَاعَتْ(١١٣).

الأقوال الواردة في معنى ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾:

١. أي منكشفة للعدو، وقاصية من المدينة لا يؤمن على عورة النساء والصبيان من السبي وهي سائبة وضائعة ليست بحصينة وهي مما يلي العدو. وهو قول مجاهد وقتادة(١١٤).

٢. خالية للسراق مكشوفة الحيطان نخاف عليها السراق والطلب وهو قول مجاهد(١١٥).

العورة في اللغة: ما ذهب عنه الستر والحفظ، فكأن الرجال ستر وحفظ للبيوت، فإذا ذهبوا أعورت البيوت، تقول العرب: أعور منزلك إذا ذهب ستره او سقط جداره(١١٦).

وتعبير السلف عن المعنى المراد واحد، والقولان لا تعارض بينهما، فالمعنى أنها منكشفة للعدو، كما يجوز أن تكون خالية أمكن من أراد دخولها من السراق والآية محتملة للقولين، ومتى انكشف المنزل فهو عرضة للعدو والسراق.

الموضع رقم (٢٧)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

قال يحيى بن سلَّام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ وَهُوَ وَاحِدٌ(١١٧).

ذكر يحيى بن سلَّام أن المراد بالإسلام والإيمان واحد.

الإسلام في اللغة هو: الاستسلَّام والانقياد(١١٨)، واصطلاحاً: هو الاستسلَّام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله(١١٩)

والإيمان في اللغة هو: التصديق، واصطلاحاً هو التصديق الجازم بجميع ما أخبر الله ورسوله عنه في القرآن والسنة وأمر بالإيمان به والانقياد له ظاهراً وباطناً.

وقد يكون أراد كونهما واحداً من باب دخول الخاص في العام، فالإسلام أعم من الإيمان.

وقال ابن كثير في التفريق بينهما: "فقوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ دليل على أن الإيمان غير الإسلام، وهو أخص منه، لقوله تعالى ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾ [سورة الحجرات:١٤]، وفي الصحيحين: " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن " فيسلبه الإيمان، ولا يلزم من ذلك كفره بإجماع المسلمين، فدل على أنه أخص منه"(١٢٠).

ولم يفرق أهل العلم بين الإسلام والإيمان حال افتراقهما، وإنما كان التفريق بينهما حال اقترانهما، فقالوا: إذا افترقا اتفقا، وإذا اقترنا اختلفا، فقالوا إن الإسلام هو القيام بشرائع الإسلام الظاهرة، والإيمان هو التصديق الجازم بالغيب ومن هذه الحيثية نجد أن الإسلام أعم من الإيمان، وحقيقة الأمر أن العبد لا يكون مسلماً حتى يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً إلا إن كان مسلماً.

الموضع رقم (٢٨)

١. قال تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سبأ: ٢٧]

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ الَّذِي أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ.وَتَفْسِيرُ قَتَادَةَ ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ فِي أَمْرِهِ، وَهُوَ وَاحِدٌ(١٢١).

الأقوال الواردة في معنى ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾:

١. الحكيم أي الذي أحكم كل شيء عن الحسن.

٢. الحكيم في أمره، عن قتادة.

الحكيم في اللغة: الحكمة هي وضع الأشياء مواضعها وتنزيلها منازلها.

قال السعدي: "﴿ٱلْحَكِيمُ﴾: وهو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره، الذي أحسن كل شيء خلقه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [سورة المائدة:٥٠] فلا يخلق شيئا عبثاً، ولا يشرع شيئاً سدًى، الذي له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده، في شرعه، وفي قدره وجزائه"(١٢٢).

الحكيم اسم من أسماء الله عز وجل، وله عدة معانٍ متلازمة، فالحكيم في أمره هو الذي أحكم كل شيء سبحانه، وجميعها صحيحة ومرادة، والصحيح أن يفسر اسم الله الحكيم بما يقتضيه معناه من العموم والشمول.

الموضع رقم (٢٩)

٢. قال تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]

قال يحيى بن سلَّام: قَالَ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ وَاللَّازِبُ الَّذِي يَلْصَقُ بِالْيَدِ فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ.قَالَ يَحْيَى: يَلْصَقُ وَيَلْزَقُ وَاحِدٌ، هِيَ لُغَةٌ، وَهِيَ تُقَالُ بِالسِّينِ يَلْسِقُ أَيْضًا.وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَّازِبٍ﴾ لازِمٌ، وَهُوَ وَاحِدٌ، وَهُوَ الطِّينُ الْحُرُّ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ، يَعْنِي: خَلْقَ آدَمَ، كَانَ أَوَّلُ خَلْقِهِ تُرَابًا، ثُمَّ كَانَ طِينًا، قَالَ: مِنْ تُرَابٍ(١٢٣).

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿لَّازِبٍ﴾:

١. لازب أي لاصق، الذي يلصق باليد، وهو قول ابن عباس وابن زيد(١٢٤)، وهو قول جمهور المفسرين(١٢٥).
٢. لازب، لازق، وهو قول ابن مسعود والضحاك وقتادة(١٢٦).
٣. لازب أي اللازم، وهو قول مجاهد(١٢٧).

اللازب في اللغة: الثابت الشديد الثبوت(١٢٨).

قال ابن عطية: "خلق آدم من تراب وماء ونار وهواء، وهذا كله إذا خلط صار طيناً لازباً، واللازب اللازم، أي يلزم ما يجاوره ويلصق به"(١٢٩).

وقال الشنقيطي: " اللازب هو ما يلصق باليد مثلاً إذا لاقته، وعبارات المفسرين فيه تدور حول ما ذكرنا والعرب تطلق اللازب واللاتب واللازم بمعنى واحد"(١٣٠).

فالأقوال كلها صحيحة، وتعبيرات السلف في معنى اللازب لا تعارض بينها وكلها تعود إلى معنى واحد، وجمعها يفيد ما لا يفيد قول الواحد منها فهي تصور الصورة الكاملة لمعنى خلق الإنسان من شيء ضعيف وهو الطين الثابت ويلزم ما يجاوره ويلصق به.

الموضع رقم (٣٠)

٣. قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨]

قال يحيى بن سلَّام: ﴿إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾ مِنْ قِبَلِ الدِّينِ فَصَدَدْتُمُونَا عَنْهُ، وَزَيَّنْتُمْ لَنَا الضَّلالَةَ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ. سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾ مِنْ قِبَلِ الْخَيْرِ فَتُثَبِّطُونَنَا عَنْهُ.وَتَفْسِيرُهُمَا وَاحِدٌ[١٣١].

الأقوال الواردة في المقصود بقوله: ﴿تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾:

١. (اليمين) بمعنى الدين، أي فتأتوننا من قبل الدين فتصدونا عنه[١٣٢].

٢. أي من قبل الخير فتصدوننا عنه وتمنعونا منه، وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد[١٣٣].

اليمين في اللغة: أصله الجارحة، ويعبّر عن الناحية التي كان منها الحق، ويأتي بمعنى الدين والملة، او يراد به الخير والإيمان بما يجب الإيمان به[١٣٤].

وتعبير السلف عن المعنى المراد بألفاظ متقاربة وإن اختلفت العبارة فلا تعارض بينها، والمراد أن هؤلاء القادة كانوا يزينون للاتباع الضلال والكفر والشرك بالله وارتكاب المعاصي، وهذا صدٌ عن دين الله، والامتناع عن الخير، فالمعنيان متوافقان، ومتلازمان، فيلزم من الصد عن دين الله الصد والامتناع عن الخير.

قال ابن عطية: "واضطرب المتأولون في معنى قولهم (عن اليمين) وعبر ابن زيد وغيره عنه بطريق الجنة والخير، ونحو هذا من العبارات التي هي تفسير بالمعنى لا تختص باللفظة، وبعضهم أيضاً نحا في تفسير الآية إلى ما يخصها"[١٣٥].

الخاتمة: توصل البحث إلى جملة من النتائج أبرزها النتائج الآتية:

- أن يحيى بن سلَّام من الأئمة المتقدمين ممن تطرق للفهم والنقد في التفسير.
- يعبّر يحيى بن سلَّام في جمعه وتوفيقه بين أقوال السلف بقوله: وهو واحد، وهو نحو واحد.
- أهمية أقوال السلف في تفسير الآيات، والجمع والتوفيق بينها ما أمكن ذلك، وإذا كانت الآية تحتمل عدة معانٍ صحيحة تعيَّن الحمل على جميعها.
- فهم واجتهاد السلف في بيان معنى الآية بألفاظ متقاربة ومتكافئة.
- أن اختلاف التنوع في تفسير الآية وجمعه وترابطه يزيد المعنى وضوحاً وبياناً.
- إن معرفة طرق السلف في التعبير عن المعاني يدفع توهم الخلاف بينهم وتخطئتهم ومعرفة الطريق الصحيح للتوفيق بين الأقوال.
- أن تفسير السلف على المعنى لا يخالف التفسير على اللفظ، وإن معرفة طريقة السلف في التفسير بالمعنى نافعة حيث يسهل توجيه أقوالهم ومعرفة مخارجها.
- أن تفسير السلف تضمن ما ذكره اللغويون في بيان اللفظ بأوجز العبارات وأخصرها.
- أن الغالب على تفسير السلف التفسير بالمعنى ويتنوع إلى تفسير باللازم وتفسير بجزء المعنى وتفسير بالمثال.
- أن التفسير باللازم فيه توسيع مدلول الآية وتنبيه على ما حذف من الكلام.
- إن جمع الأقوال وائتلافها ومعرفة وجهة الأقوال وأسبابها فيه إثراء للتفسير والمعرفة بما يمكن حمل الآية عليه.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يتقبل ما فيها من صواب، ويغفر ما فيها من خطأ وزلل ونسيان والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

هوامش البحث:

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ٥٤.

(٢) انظر: فصول في أصول التفسير ص ٨٠.

(٣) فصول في أصول التفسير للطيار ص ٨٠.

(٤) مقدمة في أصول التفسير ص ١١.

(٥) كتاب السنة للمروزي ص ٧.

(٦) انظر: كتاب السنة للمروزي ص ٧.

(٧) مقدمة في أصول التفسير ص: ٤٥.

(٨) أصول التفسير لابن عثيمين وتفسير سورة البقرة شرح مقدمة التفسير.

(٩) معالم الإيمان في معرفة أهل القيرون للدباغ ٣٢١/١.

(١٠) المقطّم بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء المهملة وفتحها وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطيء النيل الشرقي حتى يكون منقطعة طرف القاهرة ويسمى في كل موضع باسم وعليه مساجد وصوامع للنصارى لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة. انظر: معجم البلدان ١٧٦/٥، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١٢٩٩/٣.

(١١) انظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقيا لأبي بكر المالكي ١٩١.

(١٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٧٣/٢.

(١٣) انظر: طبقات علماء أفريقية، معالم الإيمان رياض النفوس.

(١٤) انظر: مقدمة تفسير يحيى بن سلَّام. د. هند شلبي.

(١٥) انظر مثال ذلك في سورة النحل آية ٥٢.

(١٦) انظر أمثلة تفسير القرآن بالقرآن في سورة البقرة ٦١، النساء ٤٩، هود ٤٦، يوسف ٥٣

(١٧) انظر: البقرة ٢٣٨، الروم ٣٢.

(١٨) انظر: البقرة ١٨٠ و٢٨٦.

(١٩) انظر مثلاً تفسيره ١/ ٢٩٥، و١/ ٤٤٧، و٢/ ٧١٤.

(٢٠) تفسير يحيى بن سلَّام ٥٧/١.

(٢١) انظر: المرجع السابق.

(٢٢) جامع البيان ١٨٩/١٧.

(٢٣) تهذيب اللغة ١٠/ ١٢١.

(٢٤) الكشاف ٦٠١/٢.

(٢٥) تفسير يحيى بن سلَّام ٥٩/١.

(٢٦) جامع البيان ١٧/ ١٩٠.

(٢٧) تفسير مجاهد ص ٤٣١، جامع البيان ١٧/ ١٩٠.

(٢٨) انظر: تهذيب اللغة ١٣/ ١٦٧، مقاييس اللغة ٦/ ١٠٨.

(٢٩) تفسير يحيى بن سلَّام ١ /٧١.

(٣٠) تفسير عبدالرزاق ٢٦٩/٢، تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٨٨/٧.

(٣١) تفسير مجاهد (٤٢٢)، تفسير عبدالرزاق ٢٦٩/٢، جامع البيان ٢٣٢/١٧.

(٣٢) انظر: تهذيب اللغة ٤/ ١٨٣، القاموس المحيط ص: ١١٨٩.

(٣٣) انظر: جامع البيان ٢٣٢/١٧، والكشاف ٦١٤/٢.

(٣٤) تفسير يحيى بن سلَّام ٧٩/١.

(٣٥) انظر: جامع البيان ٢٦٨/١٧.

(٣٦) انظر: المصدر السابق.

(٣٧) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٩٥/٧، جامع البيان ٢٦٨/١٧

(٣٨) انظر: التفسير الوسيط ٨/ ٢٠٨.

(٣٩) انظر: تفسير الثعلبي ١٦/ ٩٦.

(٤٠) انظر: تفسير ابن كثير ٤/ ٥٩١.

(٤١) انظر: تفسير السعدي ص ٤٤٥.

(٤٢) تفسير يحيى بن سلَّام ١٣٢/١.

(٤٣) انظر: تفسير يحيى بن سلَّام ١٣٢/١.

(٤٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢٨/٧.

(٤٥) انظر: التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي ٤/ ٥٢٦.

(٤٦) تفسير يحيى بن سلَّام ٢١٦/١.

(٤٧) جامع البيان ١٣٥/١٨.

(٤٨) انظر: تفسير مجاهد ص٤٥٤، جامع البيان ١٣٥/١٨.

(٤٩) انظر: المقاييس ٦/ ٩٣، والمفردات ص ٥١٥.

(٥٠) تفسير يحيى بن سلَّام ١ / ٢١٧.

(٥١) انظر: تفسير مجاهد ٤٥٤. جامع البيان ١٥٦/١٨.

(٥٢) انظر: تفسير عبدالرزاق ٣٥٢/٢، تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٠١/٧، جامع البيان ١٥٦/١٨.

(٥٣) انظر: تفسير القرطبي ١١ /٨٧.

(٥٤) تفسير يحيى بن سلَّام ٢١٦/١.

(٥٥) تهذيب اللغة ٨/ ١٧٢.

(٥٦) تفسير الطبري ٢٢/ ٤٧٤. ومثله في قوله تعالى: سمموَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَسمم قال يحيى بن سلام: وَاللَّغْوُ: الْبَاطِلُ.وَهُوَ تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ.وَيُقَالُ: الْكَذِبُ.وَهُوَ وَاحِدٌ، وَهُوَ الشِّرْكُ. تفسير يحيى بن سلَّام ٣٩٣/١، فالباطل والكذب والشرك تفسَّر بعضها بعضاً ولا تعارض بينها، واللغو اسم جامع يدخل فيه قول والقول بالعموم في هذه الأقوال لشموله جميعها، فكل شرك أو كذب أو سب أو شتم فهو من الباطل فيرجع إلى اللغو لأن اللغو ما لا فائدة فيه ولا طائل من ورائه.

(٥٧) تفسير يحيى بن سلَّام ١/ ٢٣٩.

(٥٨) انظر: جامع البيان ٢٣٩/١٨.

(٥٩) انظر: تفسير عبدالرزاق ٣٦٠/٢، جامع البيان ٢٣٩/١٨.

(٦٠) جمهرة اللغة ٢/ ٦٨٦.

(٦١) تفسير يحيى بن سلَّام ٢٥٧/١.

(٦٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨.

(٦٣) انظر: مقاييس اللغة ٣/ ٤١٢، مختار الصحاح ص: ١٩١.

(٦٤) تفسير يحيى بن سلَّام ٢٩٥/١.

(٦٥) انظر: تفسير مجاهد ٤٦٨، جامع البيان ٤٠٦/١٨.

(٦٦) انظر: جامع البيان ٤٠٦/١٨.

(٦٧) انظر: لسان العرب ١٨٦/٩، القاموس المحيط ٨٢٦/١.

(٦٨) تفسير يحيى بن سلَّام ٣٠٧/١.

(٦٩) انظر: جامع البيان ٤٢٧/١٨.

(٧٠) الكليات ص ٢٨.

(٧١) انظر: جامع البيان ٤٢٧/١٨.

(٧٢) تفسير يحيى بن سلَّام ١/ ٣١٧.

(٧٣) المفردات في غريب القرآن ٤٩٢.

(٧٤) تفسير يحيى بن سلَّام ٣٦١/١.

(٧٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٨٣/٨، جامع البيان ٥٩٤/١٨.

(٧٦) انظر: مقاييس اللغة ٤٣٥/٣، لسان العرب ٥٦٣/١.

(٧٧) تفسير يحيى بن سلَّام ٣٩٠/١-٣٩١.

(٧٨) المفردات في غريب القرآن ٥٧٠.

(٧٩) تفسير يحيى بن سلَّام ٤١٠/١.

(٨٠) انظر: تفسير السعدي ص: ٥٥٥.

(٨١) تفسير يحيى بن سلَّام ٤١٢/١.

(٨٢) انظر: ذكر الأقوال الماوردي في النكت والعيون ٦٣/٤.

(٨٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ص: ٨٢٢.

(٨٤) النكت والعيون ٦٣.

(٨٥) تفسير يحيى بن سلَّام ٤٦٦/١.

(٨٦) انظر: تفسير الطبري ١٧/ ٣٨٥، تفسير ابن كثير ٦/ ٨٨، تفسير السعدي ص: ٥٧٦.

(٨٧) الجامع لأحكام القرآن ٣٢١/١٢.

(٨٨) تفسير يحيى بن سلَّام ٤٨١/١.

(٨٩) تفسير يحيى بن سلَّام ٤٨١/١.

(٩٠) أنوار التنزيل للبيضاوي ١٤٢/٤.

(٩١) تفسير ابن كثير ٢٣٨/٥.

(٩٢) النكت والعيون ٤٠١/٣.

(٩٣) تفسير يحيى بن سلَّام ٥٠٨/٢.

(٩٤) جامع البيان ١/ ١٥٧.

(٩٥) جامع البيان ١٩/ ٣٦٤.

(٩٦) مقاييس اللغة ٢/ ٣١٩، والمفردات في غريب القرآن ص: ٣٢٣، ومختار الصحاح ص: ١١٠.

(٩٧) المحرر الوجيز ١/ ٧١.

(٩٨) تفسير يحيى بن سلَّام ٧٤٩/٢.

(٩٩) انظر: جامع البيان ١٩/ ٥٠١.

(١٠٠) جامع البيان ١٩/ ٥٠١.

(١٠١) انظر: العين ٢٠٧/٢.لسان العرب ٨/ ٣٩٠.

(١٠٢) تفسير يحيى بن سلَّام ٥٥٠/٢.

(١٠٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٢٧/٥.

(١٠٤) لسان العرب ٦٢/١، وانظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٢٤٠.

(١٠٥) انظر: تفسير ابن عطية ٤/ ٢٥٧، وزاد المسير ٣/ ٣٥٩، وتفسير ابن كثير ١/ ٢٢٦.

(١٠٦) تفسير يحيى بن سلَّام ٥٧٢/٢.

(١٠٧) انظر: جامع البيان ١٢/ ٢٧٨، وتفسير ابن كثير ٦/ ٢١٧.

(١٠٨) أخرجه البخاري في صحيحه ٣١/١ (٩٩).

(١٠٩) تفسير يحيى بن سلَّام ٥٨٤/٢.

(١١٠) المفردات في غريب القرآن ص: ٨٠٨، ومقاييس اللغة ٥/ ٤٣٥.

(١١١) فتح القدير للشوكاني ٥/ ٦٢٤.

(١١٢) تفسير يحيى بن سلَّام ٦٠٩/٢.

(١١٣) تفسير يحيى بن سلَّام ٧٠٦/٢.

(١١٤) انظر: جامع البيان ٢٠/ ٢٢٦، وزاد المسير ٣/ ٤٥٢.

(١١٥) انظر: جامع البيان ٢٠/ ٢٢٦، وتفسير الثعلبي ٨/ ١٩، والدر المنثور ٦/ ٥٧٩.

(١١٦) انظر: المفردات في غريب القرآن ص: ٥٩٥، ومقاييس اللغة ٤/ ١٨٥.

(١١٧) تفسير يحيى بن سلَّام ٧١٧/٢.

(١١٨) انظر: المفردات في غريب القرآن ص: ٤٢٣.

(١١٩) انظر: ثلاثة الأصول لمحمد بن عبدالوهاب ص ١٤.

(١٢٠) تفسير ابن كثير ٦/ ٤١٨.

(١٢١) تفسير يحيى بن سلَّام ٢/ ٧٦١.

(١٢٢) تفسير السعدي ص: ٩٤٥.

(١٢٣) تفسير يحيى بن سلَّام ٢٨٥/٢.

(١٢٤) انظر: جامع البيان ٢١/ ٢١.

(١٢٥) انظر: جامع البيان ٢١/ ٢٢، ابن قتيبة في غريب القرآن ص ٣٦٩، المحرر الوجيز ٣/ ٣٥٨، زاد المسير ٣/ ٥٣٧.

(١٢٦) انظر: جامع البيان ٢١/ ٢٢.

(١٢٧) انظر: تفسير الرازي ٢٦/ ٣٢٣ تفسير الثعلبي ٨/ ١٤٠.

(١٢٨) المفردات في غريب القرآن ص: ٧٣٩.

(١٢٩) المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٧.

(١٣٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٦/ ٣٠٧.

(١٣١) تفسير يحيى بن سلَّام ٨٢٩/٢.

(١٣٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/ ٢٢، والتفسير البسيط ١٩/ ٣٧، وزاد المسير ٣/ ٥٣٩.

(١٣٣) انظر: جامع البيان ٢١/ ٣١، ومعاني القرآن للنحاس ٦/ ٢١.

(١٣٤) انظر: المفردات في غريب القرآن ص: ٨٩٣.

(١٣٥) المحرر الوجيز ٤/ ٤٦٩، وذكر الرازي في تفسير اليمين عدة وجوه انظر: التفسير الكبير ١٣٤/٢٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أصول في التفسير، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

٤- التفسير البسيط، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٥- تفسير القرآن العظيم؛ المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٦- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٧- تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

٨- تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٩- تفسير مجاهد، المؤلف: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، الناشر: المنشورات العلمية - بيروت/ تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، عدد الأجزاء: ٢.

١٠- تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، الطبعة: الأولى

١١- تفسير يحيى بن سلَّام، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٢- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

١٤- التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، عدد الأجزاء: ١٥.

١٥- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٦- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٧- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، حققه: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١٨- السنة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)؛ المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت؛ الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

١٩- العين؛ المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٠- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.

٢١- غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.

٢٢- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، المؤلف: محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى: ٣٣٠هـ)، المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٣- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢٤- فصول في أصول التفسير، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ.

٢٥- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٦- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٩- لسان العرب، المؤلف: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير، دار النشر: دار المعارف، البلد: القاهرة.

٣٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق ابن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣١- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٢- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٣- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٥- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسيدي، أبو زيد، الدباغ (المتوفى: ٦٩٩ هـ)، المحقق: عبد المجيد الخيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى – بيروت، ١٤٢٦ هـ.

٣٦- معاني القرآن، المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٣٧- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٣٨- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٩- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٤٠- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٤١- مقدمة في أصول التفسير، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٢- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

References:

1. Usul fi at-Tafsir, al-mu'allif: Muhammad bin Salih bin Muhammad al-'Uthaymin (al-mutawaffa: 1421H), ashraf 'ala tahqiqihi: Qism at-Tahqiq bil-Maktabah al-Islamiyyah, al-nashir: al-Maktabah al-Islamiyyah, al-taba'ah: al-ula, 1422H - 2001M.
2. Adwa' al-Bayan fi Iydah al-Qur'an bil-Qur'an, al-mu'allif: Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar al-Jakni ash-Shanqiti (al-mutawaffa: 1393H), al-nashir: Dar al-Fikr li at-Tiba'ah wa an-Nashr wa at-Tawzi', Beirut – Lebanon, 'am an-nashr: 1415H - 1995M.
3. Anwar at-Tanzil wa Asrar at-Ta'wil, al-mu'allif: Nasir ad-Din 'Abd Allah bin 'Umar ash-Shirazi al-Baydaawi (al-mutawaffa: 685H), al-muhaqqiq: Muhammad 'Abd ar-Rahman al-Mar'ashli, al-nashir: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi – Beirut, al-taba'ah: al-ula - 1418H.
4. At-Tafsir al-Basit, al-mu'allif: Abu al-Hasan 'Ali bin Ahmad al-Wahidi, an-Nisaburi, ash-Shafi'i (al-mutawaffa: 468H), al-muhaqqiq: Asl tahqiqihi fi (15) risalat doktorah bi Jami'at al-Imam Muhammad bin Saud, al-nashir: 'Imadat al-Bahth al-'Ilmi - Jami'at al-Imam Muhammad bin Saud al-Islamiyyah, al-taba'ah: al-ula, 1430H.
5. Tafsir al-Qur'an al-'Azim; al-mu'allif: Abu Muhammad 'Abd ar-Rahman ar-Razi ibn Abi Hatim (al-mutawaffa: 327H), al-muhaqqiq: As'ad Muhammad at-Tayyib, al-nashir: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz - al-Mamlakah al-'Arabiyyah as-Su'udiyyah, al-taba'ah: ath-thalithah - 1419H.
6. Tafsir al-Qur'an al-'Azim, al-mu'allif: Abu al-Fida' Isma'il ibn Kathir al-Qurashi al-Basri thumma ad-Dimashqi (al-mutawaffa: 774H), al-muhaqqiq: Sami bin Muhammad Salamah, al-nashir: Dar Taybah li an-Nashr wa at-Tawzi', al-taba'ah: ath-thaniyah 1420H - 1999M.
7. Tafsir al-Mawardi = an-Nukat wa al-'Uyun, al-mu'allif: Abu al-Hasan 'Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, ash-shahir bil-Mawardi (al-mutawaffa: 450H), al-muhaqqiq: as-Sayyid bin 'Abd al-Maqsud bin 'Abd ar-Rahim, al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut/Lebanon.
8. Tafsir 'Abd ar-Razzaq, al-mu'allif: Abu Bakr 'Abd ar-Razzaq bin Hammam bin Nafi' al-Himyari al-Yamani as-San'ani (al-mutawaffa: 211H), al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, dirasah wa tahqiq: Dr.

Mahmoud Muhammad 'Abduh, al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, al-taba'ah: al-ula, sanah 1419H.
9. Tafsir Mujahid, al-mu'allif: Mujahid bin Jabr al-Makhzumi at-Tabi'i Abu al-Hajjaj, al-nashir: al-Manshurat al-'Ilmiyyah – Beirut, tahqiq: 'Abd ar-Rahman at-Tahir Muhammad as-Surti, 'adad al-ajza': 2.
10. Tafsir Muqatil bin Sulayman, al-mu'allif: Abu al-Hasan Muqatil bin Sulayman bin Bashir al-Azdi bil-wala' al-Balkhi, Dar an-nashr: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Lebanon/Beirut - 1424H - 2003M, al-taba'ah: al-ula.
11. Tafsir Yahya bin Sallam, al-mu'allif: Yahya bin Sallam bin Abi Thalabah, at-Taymi al-Qayrawani (al-mutawaffa: 200H), taqdim wa tahqiq: Dr. Hind Shalabi, al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, al-taba'ah: al-ula, 1425H - 2004M.
12. Tahdhib al-Lughah, al-mu'allif: Muhammad bin Ahmad bin al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (al-mutawaffa: 370H), al-muhaqqiq: Muhammad 'Awad Mur'ib, al-nashir: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi – Beirut, al-taba'ah: al-ula, 2001M.
13. Taysir al-Karim ar-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, al-mu'allif: 'Abd ar-Rahman bin Nasir bin 'Abd Allah as-Sa'di (al-mutawaffa: 1376H), al-muhaqqiq: 'Abd ar-Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, al-nashir: Mu'assasat ar-Risalah, al-taba'ah: al-ula 1420H - 2000M.
14. At-Taysir fi at-Tafsir li Abi Hafs an-Nasafi, al-mu'allif: Najm ad-Din 'Umar bin Muhammad bin Ahmad an-Nasafi al-Hanafi (461 - 537H), al-muhaqqiq: Mahir Adib Habush, wa akharun, al-nashir: Dar al-Lubab li ad-Dirasat wa Tahqiq at-Turath, Istanbul – Turkey, al-taba'ah: al-ula, 1440H - 2019M, 'adad al-ajza': 15.
15. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, al-mu'allif: Muhammad bin Jarir bin Abu Ja'far at-Tabari (al-mutawaffa: 310H), al-muhaqqiq: Ahmad Muhammad Shakir, al-nashir: Mu'assasat ar-Risalah, al-taba'ah: al-ula, 1420H - 2000M.
16. Jumharat al-Lughah, al-mu'allif: Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (al-mutawaffa: 321H), al-muhaqqiq: Ramzi Munir Ba'labakki, al-nashir: Dar al-'Ilm lil-Malayin – Beirut, al-taba'ah: al-ula, 1987M.
17. Riyad an-Nufus fi Tabaqat 'Ulama' al-Qayrawan wa Ifriqiyyah wa Zuhhadihim wa Nussakihim wa Siyar min Akhbarihim wa Fada'ilihim

wa Awsafihim, al-mu'allif: Abu Bakr 'Abd Allah bin Muhammad al-Maliki, haqaqahu: Bashir al-Bakkush, raja'ahu: Muhammad al-'Arusi al-Matwi, al-nashir: Dar al-Gharb al-Islami, Beirut – Lebanon, al-taba'ah: ath-thaniyah, 1414H - 1994M.

18. As-Sunnah, al-mu'allif: Abu 'Abd Allah Muhammad bin Nasr bin al-Hajjaj al-Marwazi (al-mutawaffa: 294H), al-muhaqqiq: Salim Ahmad as-Salafi, al-nashir: Mu'assasat al-Kutub ath-Thaqafiyyah – Beirut, al-taba'ah: al-ula, 1408H.
19. Al-'Ayn, al-mu'allif: Abu 'Abd ar-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin 'Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (al-mutawaffa: 170H), al-muhaqqiq: Dr. Mahdi al-Makhzumi, Dr. Ibrahim as-Samarra'i, al-nashir: Dar wa Maktabah al-Hilal.
20. Ghayat an-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra', al-kitab: Ghayat an-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra', al-mu'allif: Shams ad-Din Abu al-Khayr ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (al-mutawaffa: 833H), al-nashir: Maktabat Ibn Taymiyyah, al-taba'ah: 'ina bina sharahu li awli marrah 'am 1351H.
21. Gharib al-Qur'an, al-mu'allif: Abu Muhammad 'Abd Allah bin Muslim bin Qutaybah ad-Dinawari (al-mutawaffa: 276H), al-muhaqqiq: Ahmad Saqr, al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, as-sannah: 1398H - 1978M.
22. Gharib al-Qur'an al-musamma bi-Nuzhat al-Qulub, al-mu'allif: Muhammad bin 'Uzayr as-Sijistani, Abu Bakr al-'Uzayri (al-mutawaffa: 330H), al-muhaqqiq: Muhammad Adib 'Abd al-Wahid Jumran, al-nashir: Dar Qutaybah – Syria, al-taba'ah: al-ula, 1416H - 1995M.
23. Fath al-Qadir, al-mu'allif: Muhammad bin 'Ali bin Muhammad bin 'Abd Allah ash-Shawkani al-Yamani (al-mutawaffa: 1250H), al-nashir: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim at-Tayyib - Damascus, Beirut, al-taba'ah: al-ula - 1414H.
24. Fusul fi Usul at-Tafsir, al-mu'allif: Dr. Musaid bin Sulayman bin Nasir at-Tayyar, taqdim: Dr. Muhammad bin Salih al-Fawzan, al-nashir: Dar Ibn al-Jawzi, al-taba'ah: ath-thaniyah, 1423H.
25. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi, al-mu'allif: Abu 'Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farh al-Ansari al-Khazraji Shams ad-Din al-Qurtubi (al-mutawaffa: 671H), tahqiq:

Ahmad al-Barduni wa Ibrahim Atfayish, al-nashir: Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, al-taba'ah: ath-thaniyah, 1384H - 1964M.
26. Zad al-Masir fi 'Ilm at-Tafsir, al-mu'allif: 'Abd ar-Rahman bin 'Ali bin Muhammad al-Jawzi, al-nashir: al-Maktab al-Islami – Beirut, al-taba'ah: ath-thalithah, 1404H.
27. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq at-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh at-Ta'wil, al-mu'allif: Abu al-Qasim Mahmud bin 'Umar az-Zamakhshari al-Khawarizmi, tahqiq: 'Abd ar-Razzaq al-Mahdi, Dar an-nashr: Dar Ihya' at-Turath al-'Arabi – Beirut.
28. Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an, al-mu'allif: Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim ath-Tha'labi, Abu Ishaq (al-mutawaffa: 427H), tahqiq: al-Imam Abi Muhammad bin 'Ashur, muraja'ah wa tadqiq: al-Ustadh Nazhir as-Sa'idi, al-nashir: Dar Ihya' at-Turath al-'Arabi, Beirut – Lebanon, al-taba'ah: al-ula, 1422H - 2002M.
29. Lisan al-'Arab, al-mu'allif: Ibn Manzur, al-muhaqqiq: 'Abd Allah 'Ali al-Kabir, Dar an-Nashr: Dar al-Ma'arif, al-balad: al-Qahirah.
30. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, al-mu'allif: Abu Muhammad 'Abd al-Haqq bin Tamam bin 'Atiyyah al-Andalusi al-Muharibi (al-mutawaffa: 542H), al-muhaqqiq: 'Abd as-Salam 'Abd ash-Shafi Muhammad, al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, al-taba'ah: al-ula - 1422H.
31. Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, al-mu'allif: Abu al-Hasan 'Ali bin Isma'il bin Sidah al-Mursi [al-mutawaffa: 458H], al-muhaqqiq: 'Abd al-Hamid Hindawi, al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, al-taba'ah: al-ula, 1421H - 2000M.
32. Mukhtar as-Sihah, al-mu'allif: Zayn ad-Din Abu 'Abd Allah Muhammad bin Abi Bakr al-Hanafi ar-Razi (al-mutawaffa: 666H), al-muhaqqiq: Yusuf ash-Shaykh Muhammad, al-nashir: al-Maktabah al-'Asriyyah - ad-Dar an-Namudhajiyyah, Beirut – Saida, al-taba'ah: al-khamisah, 1420H / 1999M.
33. Marasid al-Ittila' 'ala Asma' al-Amkinah wa al-Biqa', al-mu'allif: 'Abd al-Mu'min bin 'Abd al-Haqq, bin Shama'il al-Quta'i al-Baghdadi, al-Hanbali, Safi ad-Din (al-mutawaffa: 739H), al-nashir: Dar al-Jil, Beirut, al-taba'ah: al-ula, 1412H.
34. Al-Misbah al-Munir fi Gharib ash-Sharh al-Kabir, al-mu'allif: Ahmad bin Muhammad bin 'Ali al-Fayumi thumma al-Hamawi, Abu al-

'Abbas (al-mutawaffa: nahw 770H), al-nashir: al-Maktabah al-'Ilmiyyah – Beirut.

35. Ma'alim al-Iman fi Ma'rifat Ahl al-Qayrawan, al-mu'allif: 'Abd ar-Rahman bin Muhammad bin 'Ali bin 'Abd Allah al-Ansari al-Asidi, Abu Zayd, ad-Dabbagh (al-mutawaffa: 699H), al-muhaqqiq: 'Abd al-Majid al-Khiyali, al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, al-taba'ah: al-ula – Beirut, 1426H.
36. Ma'ani al-Qur'an, al-mu'allif: Abu Ja'far an-Nahhas Ahmad bin Muhammad (al-mutawaffa: 338H), al-muhaqqiq: Muhammad 'Ali as-Sabuni, al-nashir: Jami'at Umm al-Qura - Makkah al-Mukarramah, al-taba'ah: al-ula, 1409H.
37. Mu'jam al-Buldan, al-mu'allif: Shihab ad-Din Abu 'Abd Allah Yaqut bin 'Abd Allah ar-Rumi al-Hamawi (al-mutawaffa: 626H), al-nashir: Dar Sader, Beirut, al-taba'ah: ath-thaniyah, 1995M.
38. Mu'jam Maqayis al-Lughah, al-mu'allif: Ahmad bin Faris bin Zakariyya al-Qazwini ar-Razi, Abu al-Husayn (al-mutawaffa: 395H), al-muhaqqiq: 'Abd as-Salam Muhammad Harun, al-nashir: Dar al-Fikr, 'am an-nashr: 1399H - 1979M.
39. Mafatih al-Ghayb = At-Tafsir al-Kabir, al-mu'allif: Abu 'Abd Allah Muhammad bin 'Umar ar-Razi al-mulaqqab bi-Fakhr ad-Din ar-Razi (al-mutawaffa: 606H), al-nashir: Dar Ihya' at-Turath al-'Arabi – Beirut, al-taba'ah: ath-thalithah - 1420H.
40. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, al-mu'allif: Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad al-ma'ruf bi-ar-Raghib al-Asfahani (al-mutawaffa: 502H), al-muhaqqiq: Safwan 'Adnan ad-Dawudi, al-nashir: Dar al-Qalam, ad-Dar ash-Shamiyyah - Dimashq Beirut, al-taba'ah: al-ula - 1412H.
41. Muqaddimah fi Usul at-Tafsir, al-mu'allif: Taqi ad-Din Abu al-'Abbas Ahmad bin 'Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani ad-Dimashqi (al-mutawaffa: 728H), al-nashir: Dar Maktabah al-Hayah, Beirut, Lebanon, al-taba'ah: 1490H/ 1980M.
42. Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, al-mu'allif: Abu al-Hasan 'Ali bin Ahmad bin Muhammad bin 'Ali al-Wahidi, an-Naysaburi, ash-Shafi'i (al-mutawaffa: 468H), tahqiq wa ta'liq: ash-Shaykh 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud wa akharun, al-nashir: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, al-taba'ah: al-ula, 1415H - 1994M.